

الخطيب والسياسة والموضوعات الشائكة | | محمد بن محمد الأسطل | | سياسة الخطاب | | الحلقة 21)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا غماما فوق اروقة المكان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد فاهلا ومرحبا وسهلا باخواني الكرماء في هذه الحلقة الجديدة من حلقات سياسة الخطاب وما محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبري والحديث في هذا اليوم بعنوان الخطيب والسياسة والموضوعات الشائكة - 00:00:52

هناك جزء من الموضوعات تأخذ منحى جدليا عادة بين الناس تتعلق باحوال الناس والامور السياسية كيف يتم التعامل معها ماذا لو كان الخطاب يخالف توجه السلطة الحاكمة للبلد هل يعتمد منهج التصريح - 00:01:15

يكتفي بالتلميح لم يعتمد الخطاب الذي يجمع ولا يفرق ويكتفي بالاجمال العام الذي لا يثير حفيظة اي احد وعند ذلك يصبح المنبر جزءا من الخطاب الذي يتوافق عليه الناس جميعا - 00:01:37

هذه القضية من القضايا التي تشغل بال كثير من الخطباء حتى يكون حيا مع قضايا بلده وقضايا امته ايها الاخوة وقبل بيان المعالم التي تنظم الفقه المنبري في التعامل مع هذه المسألة - 00:01:59

اتمهد بثلاثة امور الامر الاول ينبغي ان يعلم ان وظيفة الخطاب سواء كان الرجل خطيبا او داعيا او مربيا او مدرسا انه ينبغي ان يبلغ امر الله جل وعلا عليه ان يقوم بواجب الامر والنهي وان يظهر الحق كما هو - 00:02:20

من غير ان يغتر بالوجاهة عند الحاكم او عند الجمهور من غير ان يتأثر بسطوة الحاكم او بسخط الجمهور روى ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - 00:02:44

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. وهذه المسألة بسطت فيها القول في كتاب - 00:03:00

سراج الغرباء الى منازل السعداء وهو منشور على الشبكة الامر الثاني ينبغي ان يعلم ان السياسة من صميم الدين لا اله الا الله اعظم كلمة سياسة لا سلطان لاحد في اي مكان في السوق في الاقتصاد في المجتمع في جميع احوال الناس الا لله عز وجل - 00:03:22

اتى الفكر العلماني لتجنيب الدين عن السياسة ولتجنيب الدين عن امور الناس. ولحصر سلطان هذا الاسلام في المسجد في الشعائر التعبدية المعروفة النبي عليه الصلاة والسلام عندما دخل المدينة دخلها قائدا حاكما سياسيا - 00:03:51

وليس واعظا او داعيا فحسب النبي عليه الصلاة والسلام اتى بدعوة واتى بدولة بل ان الله عز وجل اوحى اليه ان يسأله هذا كما جاء في سورة الاسراء التي جاءت بين يدي الهجرة - 00:04:16

وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق. واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. قال قتادة وسلطان الحكم ولذلك قضية الفصل بين الامر بين الامرين هي فكرة ليست اسلامية ابدا ولذلك قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي فرج الله عنه - 00:04:32

نشأ فصل الدين عن السياسة من الغرب لان دينهم فاسد وسيفسد السياسة ونشأ الفصل في الشرق من بسبب ان السياسي فاسد والدين يفسد عليه سياسته ولذلك قال زاجرا الذي وقع في هذا المرض خلق الله الانسان ودينه - 00:04:54

ثم يقول لربه لا يدخل دينك في دنيانا قتل الانسان ما اكفره خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ولذلك قال شيخنا الدكتور

وصفي ابو زيد حفظه الله لا يعرف ديننا هذا الفصل - 00:05:20

واي علم لعالم اذا لم يعرف السياسة واي سياسة للسياسي اذا لم يعرف العلم اذا لم يكن السياسي منضبطا باحكام الشريعة لا عبرة بالسياسات واذا لم يكن العالم واعيا بالسياسة لا عبرة بعلمه - 00:05:41

من هنا يا ايها الاخوة الاجلاء من فقه الخطاب الا يبقى الخطيب او الداعي او المربي والمدرس منحصر في المساحة الامنة لا يجاوز مسائل الادب والاخلاق اه والتي ينزع فيها اهل كل امة الى نصوصهم لكن هذا ينزل الى قرآن وسنة وذاك ينزل الى حكمة وذلك الى توراة او انجيل ولو كان محرفا - 00:05:59

لذلك الذي يبقى في المساحة الامنة والتي يجتهد ان يجمع فيها اكبر قدر من الناس هو قد يظن انه يكون لنفسه جمهورا او شعبية او يحبب اليهم بالاسلام لكنه ما قام بواجب الامر والنهي. ما قام - 00:06:22

حماية دين الله سبحانه وتعالى. و اشار الشيخ الطريف الى هذا الملحظ ايضا اشار عاتبا للذي وقع في ذلك قال لا يحفظ الاسلام عالم ترك بيان الامر والنهي واشتغل بفضائل الاسلام كالذكر والادب - 00:06:39

اثمنه الله على حماية الدين فحرص نوافذه وترك ابوابه. وانا انصح الاخوة بحضور اللقاء الحواري لقاء الجمعة مع الشيخ الطريف في ساعة ونصف بعنوان دور العالم في الامة وهو منشور على الشبكة وطال النفس في بيان بعض النقاط - 00:07:00

لابد لمن يتكلم في الدين وفي تبليغ امر الله عز وجل ان يكون محيطا بهم اما الامر الثالث وهو ان السياسة لا تختزل في الاخبار اليومية هذا من التقزيم الذي قد يقع به من يرتقي المنبر - 00:07:18

العلاقة بين العبد وربّه عبادات. العلاقة بين الانسان وبقية الناس معاملات العلاقة بين الحاكم والمحكوم هي السياسة ومليئة بالفقه السياسي فتتمثل في ادارة البلد في العناية باحوال الناس علاقة الدول بغيرها - 00:07:35

ما يتعلق بادارة دنيا الناس كل هذا من السياسة بان يتم استدعاء بعض الاخبار التي تتفق لا سيما مع الميول السياسية للخطيب هذا قصور لذلك ينبغي للخطيب الفطن ان يحبب الناس في الفكر السياسي - 00:07:58

وان يحبب الناس في هذا الموضوع. يعرض في ثوب تربوي او ايماني او فكري فهذا اصلا من الموضوعات التي تمتع العقول وتجمع بين الامتاع والاقناع. ايها الاخوة الاجلاء هذه الارضية التي تقررت - 00:08:17

تأخذنا الى اهم المعالم التي تنظم مسألة الخطيب والسياسة والموضوعات الشائكة اذكر هنا سبعة من المعارم المعلم الاول ان وظيفة المنبر من اهم بنودها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذا واجب يجب ان يقوم به الخطيب. يجب ان يقوم به من يبلغ دين الله عز - 00:08:36

عز وجل وهذا امر لا مناص منه والا يعني تحكمت الاهواء بهذا الانسان. قد تفرض الحكمة ان يسكت اماتة للشر لئلا يشتهر وقد يكون عاجزا قد يكون هناك يعني بغي وطغيان يقع على المتكلم لكن هنا يعني قد يتسع السكوت لاي امر - 00:09:03

المعتبر لكن لا يجوز ان يتوافق اهل بلد او ان يسكتوا جميعا لان هذا فيه عملية تدليس للعباد او ان يكتفي بالثناء في موطن والسكوت على الظلم. عند ذلك يتم تضليل الناس ايها الاخوة ويتم خيانة الامانة التي اخذها الله عز - 00:09:27

على اهل العلم واهل الدعوة الامر الثاني المعلم الثاني هذه الموضوعات من اهم القضايا التي تحمل المتكلم ان يتحكم بمشاعره لئلا يقع في درك التهويل او التهوين التضخيم او التقزيم - 00:09:48

وتصبح النفس التي تتكلم وليس العقل ولذلك هذا الباب يحتاج الى الحكمة. الحكمة البالغة فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي والمكان الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي ولذلك الذي يتكلم عليه ان يسأل الله دائما ان يعطيه من مرشد العقل ووفور الحكمة

يؤتي الحكمة من يشاء - 00:10:12

ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. وما يذكر الا اولوا الالباب العلم فوق البلاغة والفصاحة والعقل فوق العلم. لذلك ذكر ابو الحاتم ابو حاتم البوستي بسنده الى المدائن - 00:10:35

انه قال ذكر عند علي ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم جميعا بلاغة رجل فقال اني لا اكره ان يكون مقدار لسانه فاضلا على

مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه - 00:10:56

فاضلا على مقدار عقده وطرح خطيب على مرشدها يزال فهناك المعاني والسؤددان المعلم الثالث حيث تكلم الانسان في القضايا الخلافية وقضايا السياسية او التي تخالف توجه السلطة الحاكمة للبلد او المسائل الجدلية - 00:11:13

لابد ان يتوفر في كلامه ثلاثة اركان. كل ركن عظيم في نفسه الادب والحجة والشفقة واغلب من رأيت ممن تكلم وعودي او حصل لفظ لان احد الاركان اختل الانسان يشعر وهو يتعامل مع المسلمين ان التعامل ابوي - 00:11:56

تخيل انك تريد ان تنصح اباك تتلطف غاية التلطف فقس هذا على هذا. هذا الزمن لا يصلح الناس فيه الا الرفق. كما قال الشيخ ابن باز عليه رحمة الله الاصل ان يكون الانسان منتبها ذا حلم واناة حتى يستطيع ان يبلغ الكلام ويكون على كلام قوي وان كان الصوت -

00:12:24

خفيفا لا صخب فيه ايها الاخوة الكرام المعلم الرابع ان عليك الا البلاغ ليس مطلوبا ان يستجيب الناس حتى تواصل رسالتك يجب ان تتكلم بل لو علمت ان الناس لن يعملوا بما تقول يجب ان تواصل الكلام. بحكمة - 00:12:52

لاسباب اولها واجبك البلاغ وواجبهم الاستجابة ولا يتوقف هذا على ذلك الا اذا اقتضى الخطاب هذا له فقه طويل. فالنبي عليه الصلاة والسلام ما كان مثالا في كل يوم في مكة يأمر بكل الاوامر وهذا له خطاب لا اريده الان البسط فيه لطوله - 00:13:20

لكن هناك جملة من الاسباب تحمي الانسان ان يبين ولو علم ان الناس تقل استجابتهم او تضعف الاول ان دوام السكوت يعطي يجعله يكتسب مشروعية مع المدة تحت شبهة الاقرار - 00:13:42

ولذلك يقول آآ الناس والله لو كان حراما او كان ممنوعا لسمعتنا من ينهي لكننا لم نسمع ذلك ولذلك ذكر الشيخ الطريفي ايضا ان اخطر الحجاج ان يأتي جيل يقول ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فيجب في كل زمن وفي كل مكان ان يبقى من يبلغ امر الله عز وجل ولو ضعفت الاستجابة - 00:14:07

الامر الثاني الانسان ايها الاخوة يقع مثلا في الخطأ او الذنب او الزلل تحت ضغط الشهوة وساوس الشيطان. النفس الامارة بالسوء العاقل يأمر بالاقلاع والنفس الى الاندفاع فيحصل هنا التعارض. لو سكت الامرون بالمعروف - 00:14:29

والناهون عن المنكر لضعف يقين العقل بالحرمة وبدأ ينقاد الى النفس التي تستبد به حتى ينتقل يعني الى الشبهة. يعني ينتقل الى ان ادام الامر يعني فيه سعة ويمكن ان يكون هناك قول او رأي يجعل هذا مباحا وعند ذلك بدل ان يتوب بعد هذا الذنب الى الله -

00:14:52

عز وجل ويفكر في الرجوع فانه يبدأ في اكساء هذا القول مشروعية وحلا وهذا هو الخطر. لذلك ينتقل الانسان من الشهوات الى الشبهات وهذا الذي حذر منه الحريري لما دعا دعاء لطيفا قال ونعوذ بك اللهم - 00:15:17

من سوق الشهوات الى سوق الشبهات المعلم الخامس ايها الاخوة الاجلاء يجب على الخطيب ان يتثبت لا ينبغي ان يتفاعل مع وسائل التواصل بحيث يتأثر من الجمهور ويذهب يعطي رواية ويطرح الكلام على المنبر من غير تثبت. قد يكون الكلام صحيحا لكن هناك فجوات - 00:15:38

هذه الفجوات تكون معتبرة في توازن الطرح وفي اكتمال الصورة ولذلك ربما يتكلم بعض الاخوة على المنبر او في اي محفل اخر واذا روجى واتضحت له الصورة عاد نادما لذلك يجب على الخطيب ان يتثبت بدل ان يكون معاتبيا يصبح هو المعاتب بدل ان يكون نائما على القصور يصبح هو المعلوم - 00:16:06

وهذا الباب يصنع فتنة في الناس ويصنع لفظا وتشغيبا وقد لا يكون الكلام الذي قاله الخطيب خطأ في ذاته لكن قد يكون هناك بعد عن الحكمة سوء في الطرح حتى لو كان فيه نقل عن العلماء او استناد الى النصوص الطرح والذي يشق الطريق الى العقول والاقناع ايها الاخوة - 00:16:32

المعلم السادس قبل الاخير عندنا سؤال طرحناه في بداية هذه الحلقة وطرحناه في الحلقة الاولى من هذه السلسلة المعركة بين الحق والباطل لها اسماء ويحتاج من يتكلم ومن يأمر ومن ينهى ان يبين للناس. هذه الوظيفة - 00:16:56

يبين ان اسم اختلفوا فيه. ولو تكلم الخطيب في كل مساحة الاتفاق لبقى الناس على الخلاف وعلى الخطأ ولذلك جاء الانبياء في هذه المساحة التي يختلف فيها العباد هنا هل يصرح يعني هل يذكر - [00:17:19](#)

اسماء مثلا اسماء اهل الحق واسماء اهل الباطل اتضح لمزيد من الجلاء حتى يكون الناس على بينة. وعند ذلك يعني ليرضى من يرضى وليسخط من يسخط. والنبي عليه الصلاة والسلام كما تقدم قال من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه ورضي وارضى عنه - [00:17:37](#)

ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. خلاص الاصل انه يتكلم ولا يكثر بالنتائج ام يذهب الى التلميح وعدم الوضوح الكامل على حد قول النبي عليه الصلاة والسلام ما بال اقوام يفعلون كذا - [00:17:57](#)

ام يكتفي بالاجمال؟ يعني يشير اشارة عامة ويكتفي بالخطاب الذي يجمع بين الناس والجمعة سميت جمعة على احد قول بعض العلماء لانها تجمع يعني اي الخطابات الثلاثة يمكن ان يعتمد. في الحقيقة هذه المسألة كانت تشكل لي - [00:18:20](#)

اشكال وشاء الله عز وجل لما زرت بلاد شنقيط وزرت شيخنا محمد الحسن ولد الددو سألته في بيته جملة من الاسئلة وكان منها هذا السؤال فقال لي بايجاز كل ذلك قد ورد - [00:18:40](#)

والحكمة التي تحدد نوع الخطاب ولو كان هناك مجال من البسط لوضحت ومثلت في هذه القضية ايها الاخوة لكن كل ذلك قد يحتاجه. لكن القاعدة العامة انه حيث اكتفى بالتلميح فلا يتجه التصريح - [00:19:00](#)

واذا صرح بكلمة فلا تكن يعني جملة وهكذا وهذا من الفقه الذي ينبغي ان يتبع وعلى قاعدة الرفق واركز واعيد ان المتكلم في هذه القضايا ينبغي ان يكون رفيقا حليما - [00:19:18](#)

ودودا لعباد الله سبحانه وتعالى. حتم اهل السابقة من الملتزمين ومن من اهل الاستقامة. يعني النبي عليه الصلاة والسلام من طرف خفي عندما خطب الناس يعني جاء عند البخاري في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قام على المنبر فحمد الله واثنى عليه بما هو له ثم قال - [00:19:36](#)

ايها الناس اما بعد ايها الناس فان الناس يكفرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالمح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم. استفاد بعض العلماء ان النبي عليه الصلاة والسلام يلمح - [00:19:56](#)

ان الولاية لن تكون في الانصار وانهم سيكونوا جزءا من الرعية ويأمر الولاة بالترفق بهم. وهذا من حسن الاشارة الخفية التي ينبغي ان يلتقطها الخطيب اما الامر الاخير ايها الاخوة - [00:20:20](#)

من معالم الامور السياسية والخطيب اذا كان الخطيب ينتمي اصلا لاحدى المكونات في المجتمع. ينتمي لجماعة من الجماعات عليه ان يعلم ان مقامه في الجماعات شيء وان كلامه في الاسلام شيء - [00:20:41](#)

اذا ارتقى المنبر هو الان للمسلمين اهل السنة والعلم والايمان يعلمون الحق ويرحمون الخلق. هو الان للناس جميعا يقرر الخطأ ولو كان عند من يحب ويذكر الصواب ولو كان عند من يكره - [00:21:00](#)

يكون عدلا منصفا واذا اثنى على جماعة ينبغي ان يذكر خطأها والا كان سببا في اضلال الناس واذا سكت عن محاسن قوم ينبغي ان يسكت عن مساوئهم فهذا من العدل وكل هذا الكلام يحتاج الى شيء من البسط. لكن اراني قد اطلت في ختام هذه الحلقة. اسأل الله جل وعلا ان يرزقني واياكم - [00:21:19](#)

العلم النافع والعمل الصالح ومناشد العقل ووفور الحكمة والحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:44](#)